

تركت أثرها، أيضاً، في وسائط الاعلام العربية. فلم يكن شامير الوحيد الذي فوجيء بمقررات القمة العربية، وبالاساس من ' الضوء الاخضر ' الذي أعطاه المجتمعون لدولهم بشأن استئناف العلاقات مع مصر؛ فقد فوجئت أوساط سياسية عدة كانت أعربت، قبل القمة، عن رأيها بأنها سوف تنتهي دون أية نتيجة... غير ان اللسان الذي حظر العلاقات مع مصر في قمة بغداد في العام ١٩٧٨، هو ذاته الذي ألغى، عملياً، هذا الحظر. والنتيجة واضحة: إضفاء شرعية مباشرة على اكبر دولة عربية وقّعت على اتفاق سلام مع اسرائيل، وتلميح غير مباشر لكل دولة عربية ترغب في السير في هذا المسار المصري، لأن طريقها بات مبعّداً، وسوف يكون الامر أكثر سهولة بالنسبة اليها. لقد اتخذ القرار بالاجماع وبضمنه عدو مصر اللدود، الرئيس السوري، حافظ الاسد، وكذلك عبد السلام جلود، نائب الرئيس الليبي» (عوزي محنايمي، يدعوت احرونوت، ١٣/١١/١٩٨٧).

لكن ثمة رأياً مغايراً لما تقدم؛ إذ ناقش صاحبه الموضوع من زاوية أخرى، تتعلق باسرائيل بشكل مباشر، ومن خلال طرح أسئلة هامة: «هل استئناف العلاقات بين غالبية الدول العربية وبين مصر هو في صالح اسرائيل وصالح دفع السلام معها؟ وهل يعني استئناف العلاقات ان دولاً عربية أخرى، وفي مقدمها الاردن، سوف تحذو حذو مصر، وتبرم سلاماً مع اسرائيل؟ ام انه سوف يزيد في التهديد العسكري العربي الشامل لاسرائيل في أي حرب في المستقبل؟ وأجاب صاحب الرأي عن هذه الاسئلة بنفسه بـ «ان الاحتمال الثاني يتعزز من طريق التصريحات العربية والمصرية حول التزام مصر باتفاقية الدفاع العربي، أي انضمامها الى دول عربية أخرى في حرب ضد عدو مشترك - اذا اقتضت الحاجة الى ذلك - سواء أكان ضد ايران الآن، ام ضد اسرائيل في المستقبل». ورأى، أيضاً، ان العرب، في مؤتمر قمة عمان، «قد عززوا الخيار السلمي والخيار العسكري على السواء؛ بمعنى ان العودة الى مصر تفتح الخيارين، وان الامر يرتبط بنا، ايضاً (حفاي ايشد، دافار، ١٨/١١/١٩٨٧). وشاطره الرأي صحافي آخر، حيث ركز، في هذا الصدد، على امكانية الخيار العسكري العربي، على المدى البعيد، حيث أشار الى «ان أي تبلور عربي، مهما كان الدافع الفوري وراءه، يشكل خطراً على اسرائيل» (أ. شفايتسر، هآرتس، ١٦/١١/١٩٨٧).

وفي سياق الرد على مثل هذه الاسئلة، كتب موشي زاك في «معاريف» (٢٢/١١/١٩٨٧): «ان مبارك لا يعترف بالتخلي عن معاهدة السلام مع اسرائيل. فمثل هذه الخطوة يمكن ان تضعه في مواجهة سياسة الولايات المتحدة، التي اهتمت بتحديث جيشه وتمنحه مساعدة اقتصادية سخية. ومن ناحية أخرى، فان النجاح الذي حصل عليه الرئيس المصري في عمان، يمكن ان يشجعه على مواصلة سياسة الابتعاد من اسرائيل، والسماح بنشر مواد عنيفة ضدها».

سوريا

علق احد الصحفيين على المصالحة التي تمت في القمة بين سوريا والعراق، بأن «ليس هناك شك في ان المصالحة المزعومة بين الرئيس السوري، حافظ الاسد، والرئيس العراقي، صدام حسين، هي مسار بارع من جانب حاكم دمشق، حافظ الاسد. فقد استهدفت خطوته هذه إرضاء الدول العربية، الغاضبة على سوريا بسبب مساعدتها لايران، دون ان يضطر الى فك حلفه غير المقدس مع طهران. وبهذا الاسلوب، يأمل الاسد في الفوز بالدنيا والآخرة: من ناحية، يريد ابتزاز معونة مالية من دول النفط العربية؛ ومن ناحية أخرى، الحصول على كميات ضخمة من النفط الايراني مجاناً. وازضافة الى ذلك، يتطلع الى تدعيم مكانته كوسيط محتمل بين العراق وايران؛ وكذلك الحفاظ على خيار بلورة ائتلاف عسكري عربي في حالة حدوث اجتياح ايراني للجبهة العراقية، الذي يحتمل ان يشكّل، ايضاً، خطراً على سوريا. وفي النهاية، يسعى الاسد الى استغلال المكانة الخاصة التي حظي بها في مؤتمر القمة، للحصول على تفويض عربي لسياسته العسكرية تجاه اسرائيل والتنديد بسياسة السلام المصرية... كما ان عناق الاسد، السوري، لجاره، العراقي، أمام كاميرات التلفزيون، في عمان، ليس من شأنه، فقط، تدعيم وضعه في المنطقة، وانما، ايضاً، منح مهلة أخرى لحكم الفرد في دمشق» (موشي ماعوز، يدعوت احرونوت، ١١/١١/١٩٨٧). وكتب آخر: «ان تحسن العلاقات بين سوريا والعراق، اذا حدث،